جريمة الانتحار في المجتمع المصري خلال عصر سلاطين المماليك

(٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)

إعـــداد

د/ محمد عبد السلام عباس

أستاذ مساعد بمعهد الدراسات السياحية كنج مريوط

١-التعريف اللغوي والاصطلاحي للانتحار:-

الانتحار هو مصدر الفعل انتحر، وهو قتل الإنسان لنفسه، فيقال في هذا الشأن" انتحر الرجل" أي نحر نفسه[١]، والنحر هو لفظ عام، والانتحار لفظ خاص، وينطوي على قتل الإنسان لنفسه، [٢] وفي حقيقة الأمر فإن مفهوم الانتحار يعد من المفاهيم التي يشوبها الكثير من الغموض، ولعل ذلك راجعاً لفضفاضية المفهوم الذي يصعب تحديده بشكل دقيق، حيث يتغير من حالة لأخرى بحسب مقاصد الكلام. [٣]

ولعلنا نلاحظ ذلك في بعض ماورد عن كلمة الانتحار في بعض كتب اللغة، حيث يورد الزبيدى صاحب تاج العروس[٤] أن كلمة الانتحار تستخدم مجازاً كذلك في سياق الكلام، ومما يقال في هذا الشأن" سرق السارق فانتحر"، فالانتحار هنا يعنى أن السارق حاول سرقة المال فلم يستطع أن يحصل عليه، فأصيب بخيبة أمل وكارثة، فيبدو وكأنه انتحر كآبة وحزناً وهماً على فشله في السرقة.

أما عن التعريف الاصطلاحي للانتحار فهو تعمد الإنسان أن يعمل عملاً بنفسه أو يقول قولاً يغلب على الظن هلاكه منه[٥]، أو بمعنى أخر هو موت بفعل الضحية نفسها، أي ناجم عن فعل يقوم به المنتحر، وقد يلازم الانتحار فعل عضلي قوى ، أو مجرد الامتناع عن الضروريات التي تؤدى إلى النتيجة نفسها وهو الموت، فالمرء ينتحر بالامتناع عن تناول الغذاء تماماً مثلما ينتحر بالسيف والنار[٦]، وبالتالي فالانتحار عند دوركايم هو كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل ايجابي أو سلبي تنفذه الضحية نفسها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة[٧].

وعلى ذلك فالانتحار هو كل فعل أو أفعال يقوم بها صاحبها لقتل نفسه بنفسه، وانتهت حياته نتيجة هذه الأفعال [٨]، وعند تناولنا للتعريف الاصطلاحي للانتحار نجد أنفسنا نميز بين نوعين من الانتحار هما الانتحار الجسدي- الحقيقي ، والانتحار النفسي

Psychic suicide ، والذي يتلخص في زهد الإنسان في الحياة تماماً، مما يدفعه إلى تحطيم نفسه، ومن ثم يصاب بحالة مرضية [٩].

ويتضح من ذلك أيضاً تقارب تعريف الانتحار في المدلولان اللغوي والاصطلاحي ، وأن الانتحار كما يكون بالإيجاب كمن طعن نفسه ، يكون أيضاً بالسلب كمن امتنع عن المباح حتى مات [١٠]، وبالتالي فالانتحار هو المحصلة النهائية لمجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد للتخلص من حياته وهو مدركاً لذلك [١١] .

ولابد لنا هنا من القول بأننا سوف تنصب دراستنا على دراسة وتحليل حالات الانتحار التي قام بها الفرد لقتل نفسه باستخدام وسائل الانتحار كالشنق أو احتساء السم أو قتل النفس بالسكين أو التردي من الأماكن المرتفعة وغيرها، كما أن الدراسة سوف تنصب بصفة خاصة على دراسة وتحليل حالات الانتحار التي أقدم فيها الشخص لقتل نفسه نتيجة مواجهته لمشكلة ما، دون أن تكون دوافعه في ذلك التضحية أو الفداء أو ما يعرف بالعمليات الانتحارية والفدائية ، لأن ذلك يخرجنا عن إطار دراسة الانتحار بدافع الانتقام من النفس بشكل تعمدي، بخلاف ما يكون عليه التضحية أو الفداء ، والتي قد يرجعها الفرد والمجتمع لقيم اجتماعية معينة، وبالتالي فهي ليست انتحاراً أصيلاً بقدر ما قد يكون فاعلها محموداً لا مذموم فيما أقدم عليه في بعض الأحيان من وجهة نظره أو وجهة نظر المجتمع.

٢- موقف الأديان السماوية من الانتحار:-

جرمت كل الأديان السماوية الانتحار، إذا أنها حرمت إيذاء النفس،لأن الروح ليست ملكاً للإنسان، بل هي أمانة تسترد، ومثلما لا يستطيع الإنسان أن يحدد موعد ولادته، فبالتالي لا يستطيع أن يضع نهاية لوجوده، ومن ثم وعد الله المنتحرين بأشد أنواع العذاب يوم القيامة [١٢].

ونجد في الديانة اليهودية قلة جرائم الانتحار عندهم، لحرص اليهود عامة على الحياة ، وذلك مصداقاً لقول الله تعالى في سورة البقرة "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ

النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ "(١٣).

أما عن الانتحار في المسيحية فقد كان مجرماً ومحرماً، حيث نجد أن الكنيسة حرمته باستثناء بعض الحالات مثل الاستشهاد تجنباً للارتداد عن العقيدة، وحماية البكر لنفسها ولعذريتها، فأجازت للشخص في هذه الحالة أن يقتل نفسه إذا خاف أن يكفر، أو إذا خافت المرأة التعرض لبكارتها بأذى، ولكن مع بداية القرن الخامس الميلادي حرم الانتحار في المسيحية تحريماً مطلقاً، بل ومنع الناس من أداء الشعائر الجنائزية على جثمان المنتحر بعد وفاته.(١٤)

ولما جاء الإسلام حرم قتل الإنسان لنفسه، ووردت بعض الآيات القرآنية التي تحرم ذلك منها قول الله تعالى "وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا"(١٥)، وقد ذكر ابن حزم أنه طبقاً لهذه الآية لا يجوز للمرء استعجال الموت ، خاصة وأنه يسبقها قول الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ "(١٦)، فذهب ابن حزم إلى القول بأن ظاهر هذه الآية أنها تحل المحرمات خوفاً من أن يكون الممتنع منها قاتلاً لنفسه فينال غضب الله ، وهذا يعد من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله. (١٧)

وذكر ابن تيمية حول هذا المعنى أن المضطر فرض عليه أن يسأل ما يقوته هو وأهله مما لابد لهم منهم مأكل ومسكن وكسوة وشراب ومعونة ونحوه، فإن لم يفعل فهو ظالم لنفسه، وإن مات في تلك الحالة من جراء ذلك فهو منتحر قاتل لنفسه. (١٨)

كما حرمت السنة النبوية الانتحار، وأوضح الرسول الكريم ﷺ أن المنتحر مثلما انتحر في الدنيا فسوف ينتحر في نار جهنم بنفس الأداة التي انتحر بها، حيث قال ﷺ" من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى خالداً مخلداً فيها ، ومن يحتسى سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في

نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومن قتل نفسه بحديده فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً. (١٩)

وذكر ابن دقيق العيد أن الرسول ﷺ قال " ومن قتل نفسه بشيء عذب به"، فأوضح ابن دقيق العيد أن هذا من باب مجانسة العقوبات الأخروية للجنايات الدنيوية ، ويؤخذ منها أيضاً أن جناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الإثم ، لأن نفس الإنسان ليست ملكاً له، إنما هي ملك لله تعالى، ومن ثم لا يجوز له أن يتصرف فيها إلا بإذنه. (٢٠)

ومن خلال هذا الحديث بني بعض العلماء على القول بأن المنتحر يخرج عن الملة الإسلامية لكون النبي ﷺ قد أخبر بأنه مخلد في النار لقتله لنفسه وإنهاء حياته متعمداً ، ونفسه وحياته كلها ليست ملكاً له، بل هي ملكاً لله سبحانه وتعالى. (٢١)

وتجدر الإشارة هنا إلى ما ورد في كتاب البخاري عن محاولة الرسول الكريمﷺ الانتحار والتردي من شواهق الجبال عندما انقطع عنه الوحي لفترة ، فلما كان يتبدى له جبريل ويقول له إنك على الحق فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي فعل مثل ذلك، إلا أن من الواضح أن البخاري أورد هذا الحديث في سنده عن رواية معمر(٢٢)، ويتضح ذلك في قول الزهري(٢٣)، " فيما بلغنا "، وبالتالي فهذه رواية شاذة وردت عن معمر وانفرد بها دون باقي الرواة، وعلى ذلك هي أيضاً رواية مرسلة وردت على لسان الزهري بقوله "فيما بلغنا" . (٢٤)

ولعل الناظر بعقلانية لهذا الأمر لايرى صحة لهذه الرواية الشاذة التي وردت في صحيح البخاري عن محاولة الرسول الكريم الانتحار، إذ كيف يجرم الرسول ﷺ الانتحار، ويخبر أن فاعله هو مخلد في النار، ويحاول قبل ذلك هو الانتحار، فأين العقل والمنطق من ذلك التناقض هذا من جهة .

ومن جهة أخرى فان غياب الوحي عن الرسول الكريم ﷺ ليس كافياً للحد الذي يدفع الرسول للانتحار عن طريق التردي من شواهق الجبال، خاصة وأن

الوحي كان دائماً ما يخبره بأنه رسول الله حقاً، وقد رأى رسول اللهﷺ ذلك عياناً، فأين ذلك من محاولته الانتحار في بداية دعوته للإسلام.

وعلى هذا وجب على المطالع لهذه الرواية التي وردت عن محاولة الرسول الكريمﷺ الانتحار التروي في التدقيق في سند الرواية طبقاً لسلسلة الرواة والأسانيد المعتمدة التي درج علماء الحديث على اعتمادها فيما يعرف بعلم الجرح والتعديل، لأن الرواية بهذا الشكل أمر يصعب تصديقه وتقبله.

٣- الانتحار بين معتقدات الشعوب وأراء أبرز الفلاسفة:

كانت هناك بعض المجتمعات التي أعطت الإنسان الحرية المطلقة للانتحار، مثل قدماء الهنود واليابانيين وجماعة الاسكيمو في شمال آسيا، حيث كانوا يعتبرون الانتحار سلوكاً مقبولاً غير مرفوض إذا أقدم عليه الفرد سعياً لكسب رضي الجماعة وطاعة لقرارها، بل وأقيمت حفلات التكريم التي كان ينفذ خلالها الانتحار، ونظروا إليه أنه في ذاته تعبيراً عن البطولة والشرف والفداء وتمشياً مع العرف السائد عندهم. (٢٥)

كما كانت هي نفس النظرة السائدة عند الرومان في القرن الأول قبل ميلاد السيد المسيح والقرن التالي بعد الميلاد، حيث كان يسمح للأحرار بتطوير الفكر إلى درجة تبرير الانتحار مع استثناء طبقتي الجند والعبيد لاعتبارات واضحة، بينما انتحر الكثيرون من نبلاء الرومان وملوكهم، إلا أن هذه الحالة لم تستمر، مما دفع الأباطرة إلى المعاقبة على الانتحار ما لم يكن بسبب مشروع. (٢٦)

وانتشر الانتحار على نطاق واسع في جماعات الدويو بجنوب المحيط الهادي، وفى جماعات الكواكيوفيك في شمال غرب كندا، حيث يقبل الفرد في هذه الجماعات على قتل نفسه هرباً من موقف مشين غير محتمل أو تخلصاً من منازعات عائلية أو تضحية شخصية أو عقاباً عن الشعور بالإثم أو بدافع فقدان الثروة. (٢٧)

كما وجد الانتحار أيضاً في بعض جماعات إفريقيا الغربية وفي ساحل الذهب (غانا)، حيث ينتحر المجني عليه فيضطر الجاني إلى الإقدام على نفس المصير، ويعرف باسم "قتل النفس على رأس آخر"، كما يقتل الدائن نفسه أمام المدين في حالة عجزه عن استرداد ماله. (٢٨)

أما المجتمعات الحديثة على الإطلاق فأصبحت تنظر إلى الانتحار نظرة مخالفة، حيث تواجهه بوصفه مشكلة تثير الفزع والقلق والاستنكار على المستوى الأخلاقي والديني، وأصبح يندرج موقفها على الشفقة والتعاطف مع الذي يقدم على الانتحار وأسرته إلى حد التجريم القانوني للسلوك الانتحاري في كل مراحله أو عقاب من يسلك هذا السلوك، واتخاذ التدبير القانونية ضده وضد متعلقاته. (٢٩)

وتتخلص أراء أبرز الفلاسفة حول الانتحار في معارضة كلاً من أرسطو وأفلاطون للسلوك الانتحاري، باعتبار أن الحياة هبة ينبغي الحفاظ عليها (٣٠) ،أما الفيلسوف الألماني المحدث شوبنهور فقد اعتبر الانتحار حلاً لأزمة الوجود واستجابة بطولية لعبثها، حيث أن الإنسان في الانتحار لا يشعر بالألم، إذ أنه عند مجيء الموت يكون الإنسان قد غادر الحياة، وبالتالي لا يلتقي الإنسان والموت فلا يشعر الإنسان بألم الموت. (٣١)

وهناك من يرى أن الانتحار هو عجز الإنسان عن مواجهة ضغوط الحياة، وبالتالي فإن الإنسان يجد في الانتحار حلاً لإنهاء وجوده(٣٢)، بينما هناك من يرى أن الانتحار ينتج عن فقدان الأمل باعتبار الشخص المنتحر يرى أن الانتحار أفضل من الكآبة(٣٣)، وعادة ما يرتبط فقدان الأمل بالتشاؤم تجاه الأحداث (٣٤)، ويرون في هذا الأمر أن الانتحار عادة ما يولد نتيجة الإحباط من رد فعل معين يجعل الشخص كارهاً لحياته(٣٥)، وبالتالي فالانتحار بالنسبة له هو الحل الأمثل الذي يشعره بالراحة ويؤدى إلى إزالة مشكلاته وتوتراته الانفعالية. (٣٦)

٤- حالات الانتحار في مصر خلال العصر المملوكي:

توضح المعطيات التاريخية وقوع الكثير من حالات الانتحار في مصر خلال العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م)، وتعطى هذه الحالات دلالات واضحة على حجم المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وجدت في المجتمع المصري في بعض الأوقات خلال عصر سلاطين المماليك، حيث يعتبر الانتحار من المشاكل الخطيرة التي تهدد المجتمع وتماسكه، لأنها تؤدى إلى فقدان بعض أعضائه ، فضلا عن كونها مؤشراً على تفكك المجتمع وفشل أفراده وجماعته في التكييف مع المعايير والضوابط الدينية والاجتماعية، وانفصال الفرد عن جماعته وعدم تقبله للنظام الاجتماعي السائد في المجتمع .

ومن أولى حالات الانتحار التي تقابلنا في العصر المملوكي هي حالة انتحار الأمير علاء الدين ابن السلطان الناصر يوسف صاحب الشام في عام ٦٨٦هـ/١٢٨٧م والذي كان معتقلاً منذ أوائل سلطنة السلطان المنصور قلاوون(٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م)، وفى أثناء اعتقاله حصل له مرض المالنخوليا[٣٧] فقتل نفسه في الحبس. [٣٨]

كما نجد من المنتحرين الأمير بدر الدين بكتوت الفتاح(٣٩) ، والذي قبض عليه السلطان الناصر محمد بن قلاوون(سلطنته الأولى٦٩٣ -٦٩٤هـ/١٢٩٣-١٢٩٤م)،(سلطنته الثانية ٦٩٨-٧٠٨هـ/١٢٩٨-١٣٠٨م)،(سلطنته الثالثة٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤٠م)، وعين أميراً آخر جاندار اً
(٤٠) بدلا منه، وأرسله إلى سجن الإسكندرية، إلا أن بكتوت الفتاح أضرب عن الطعام والشراب
لمدة إحدى عشر يوماً، حتى مات جوعاً وعطشاً في عام ٧١٠هـ/١٣١٠م. (٤١).

وفى عام ٧٤٠هـ/١٣٤١م أصدر السلطان الناصر محمد بن قلاوون قراراً بالقبض على النشو(٤٢) ومصادرته لكثرة ظلمه، كما أوصى السلطان بالقبض على أخواته وأقاربه، وكان قد تم القبض على أخيه المذعور رزق الله،

وتحفظ عليه الأمير قوصون[٤٣]، ووكل به أمير شكار[٤٤] فسجنه ببعض الخزائن ، وبات يحرسه حتي مطلع الفجر، ثم قام أمير شكار لأداء الصلاة، فاستغفله رزق الله وأخذ سكيناً وضرب بها رقبته حتى قطع وريده، ولم يشعر به أمير شكار إلا وهو يغرغر للموت، فصاح الأمير شكار لما شاهد ذلك، فبلغ صياحه الأمير قوصون الذي انزعج لذلك، وضرب أمير شكار ضرباً مبرحاً، ثم حملت جثة رزق الله في تابوت امراءة خوفاً عليها من العامة، الذين تجمعوا أسفل القلعة، ودفن في مقابر النصارى.[٤٥]

وذكر ابن حجر أن رزق الله هذا كان كثيراً ما كان يقول لأخيه النشو قبل القبض عليهما :" إن جرى علينا نائبة لا يرحمنا أحد لمبالغتنا في نصح الملك وشمت الناس بنا وإني والله إن وقع ذلك لا أمكن أحداً من عقوبتي فكان كذلك "[٤٦]، وبالتالي قتل رزق الله نفسه ذبحاً بالسكين لما قبض عليه وعلى أخيه النشو.

كما توضح المصادر أنه عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م قبض على والى القاهرة جمال الدين يوسف [٤٧] ونائبه وابن أخيه بسعاية شاد الدواوين الأمير غرلو[٤٨]، وضرب نائب جمال الدين ضرباً مبرحاً، فوعد بأن يحضر مالاً كان قد دفنه بالجيزة، فسيره غرلو بصحبة أعوانه ليأتيه بالمال، فلما ركب الرجل وفي وسط النيل ألقى بنفسه في النيل فغرق، فرسم بالإفراج عن جمال الدين الوالي وابن أخيه[٤٩].

وهكذا فالرجل كان قد خاف على نفسه من التعرض لمزيد من العذاب والإهانة لمطالبته بالأموال، مما دفعه لإغراق نفسه هروباً من ذلك العذاب الذي كان يتوقع انتظاره.

ومن المنتحرين في مصر خلال العصر المملوكي بدر الدين محمد بن محمد بن محمد بن منصور الشروطى الوقع المعروف بابن الشامية، وكان كاتباً ماهراً في التوقيع، ثم أصابه مرض في عقله في آخر عمره، فطعن نفسه

بسكين ثلاث مرات، ومات بعد أيام من ذلك في شهر رمضان عام ٧٦٦هـ/ ١٣٦٥م. (٥٠)

كما قام الأمير سيف الدين قنق بن عبد الله العزى أحد مقدمي الألوف بالديار المصرية بالانتحار على شاطئ بركة الحبش(٥١) في عام ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، إذ أنه عصى السلطان الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ/ ١٣٦٢-١٣٧٦م) مع جماعة من المماليك اليلبغاوية، فلما انهزم سار نحو بركة الحبش ونزل بشاطئ البركة، وأخذ يستف الرمل ويشرب من ماء البركة حتى مات، وقد علق على ذلك أبو المحاسن بقوله" فانظر إلى هذا الجاهل وما فعل بنفسه"(٥٢)، ويبدو من ظاهر الأمر أن الأمير قنق لم يتحمل الهزيمة المنكرة التي لحقت به، وربما أدرك سؤ ما ينتظره من العذاب في حال القبض عليه، وبالتالي أقدم على الانتحار على هذا النحو.

وبنفس الشكل وقعت فتنة بين الأمير ألجاى اليوسفي(٥٣) والسلطان الأشرف شعبان، ونشبت على أثرها معركة بين ألجاى ومماليك السلطان ، فهزم ألجاى وهرب بنفسه وتتبعته العساكر، فسار إلى ناحية الخرقانية(٥٤) من أعمال قليوب، فرمى بنفسه في النيل وهو راكب حصانه فغرق، وأخرج ميتاً، ثم أحضر إلى مدرسته التي بناها ودفنوه بها. (٥٥)

وفى عام ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م جرد السلطان الظاهر برقوق(السلطنة الأولى ٧٨٤-٧٩١ه/١٣٨٢-١٣٨٨م)، (السلطنة الثانية ٧٩٢-٨٠١ه/١٣٨٩-١٣٩٨م) الأمراء إلى الصعيد لقتال المتمرد يلبغا المجنون(٥٦)، الذي وصل عن طريق مملوكه كتاباً للسلطان يسأل فيه أن يكون نائباً للوجه القبلي مقابل انتهاء الفتنة، ويتدراك هو الأمور، ولكن بعد ذلك ورد كتاب من والى الأشمونيين(٥٧) للسلطان يخبره فيه أن الأمير محمد بن عمر الهوارى (٥٨) أمير قبائل هوراة حارب يلبغا وانتصر عليه ، فما كان من يلبغا إلا أن هرب واقتحم بفرسه النيل وغرق، وطلعوا به ميتاً وقد أكل السمك وجهه.(٥٩)

وهكذا نرى يلبغا تصرف بنفس الطريقة التي تصرف بها الأمير ألجاى اليوسفي من قبل، وبعد انهزامه ألقى بنفسه بحصانه في النيل ليموت منتحراً بالغرق.

كما يورد لنا المؤرخ أبو المحاسن أن الأمير خيربك نائب غزة[٦٠] كان مسجوناً بسجن الإسكندرية في عام٨١٤هـ/١٤١١م، ثم توفى بالسجن، فجرت شائعة أن السلطان اغتاله بالسم، ولكن أبو المحاسن يوضح أن هذا الأمير قد انتحر في محبسه، إذ يقول عن هذا الأمر" والصحيح أنه مات حتف أنفه". [٦١]

وكانت الغيرة الزوجية وعشق الزوجة حتى بعد طلاقها سبباً من أسباب الانتحار في مصر خلال العصر المملوكي في بعض الأحيان، إذ أنه في عام٨٢٥هـ/١٤٢١م شنق بعض العوام نفسه قهراً من زوجته، حيث طلقها وكان يحبها فاتصلت بغيره بعد طلاقها ووكلته فيه، ومن ثم قام بشنق نفسه قهراً من ذلك. [٦٢].....

ولم يكن عشق النساء فحسب دافعاً للانتحار في بعض الأحيان، بل حتى أن الانحراف الجنسي المتمثل في السلوك المستهجن من خلال حب المرد والغلمان كان سبباً للانتحار خلال بعض الفترات، إذ أنه في عام٨٢٥هـ/١٤٢١م قام شخص أعجمي بقطع مذاكيره لعشقه لأمرد لم يمكنه من نفسه، ولكن لما مكنه الغلام من نفسه لم ينتعظ ذكره فقطعه، وحمل إلى المارستان ومات. [٦٣]

ونجد أيضاً أن الحزن الشديد على فقد الأولاد كان من مسببات الانتحار في بعض الأحيان، ففي عام٨٤١هـ /١٤٣٧م أصدر السلطان برسباى(٨٢٥-٨٤١هـ /١٤٢٢-١٤٣٧م) مرسوماً بمنع النساء من الخروج من المنزل، وتصادف أن امراءة مات ولدها الوحيد بالطاعون، فلما غسل وكفن وخرجوا به ليدفنوه بالصحراء، أرادت أمه أن تخرج وراء جنازته، فمنعوها من ذلك طبقاً لمرسوم السلطان، فشق عليها هذا الأمر، فألقت بنفسها من أعلى الدار ومانت. [٦٤]

وفى عام٨٨٧هـ/١٤٨٢م مات الناصري محمد بن جرباش[٦٥] ولد الخوند شقراء[٦٦]، وكان قد تناول فصاً من الماس وابتلعه فمات من ليلته، وذلك بعد أن وقع خلاف بينه وبين شاد الحوش السلطاني، مما أدى إلى حنق الناصري محمد منه ، وبالتالي أنهى حياته على هذا النحو[٦٧]، وفى نفس هذا العام انتحر عبد للقاضي الحنفي، وذلك بعد أن سجنه سيده لأمر بدر منه، فألقى العبد نفسه من مكان عال فمات، فأشيع بالقاهرة أن القاضي الحنفي قتل عبده[٦٨].

وكانت هناك حالة انتحار تخص جندياً يسمى جرباش المجنون، وكان ماهراً في جر القوس، إلا أنه كان عنده شيئاً من خبال العقل، وكان معتاداً على حلق رؤوس الكثير من الناس لما يحمله معه من موسى احتساباً لله، ثم وجد هذا الرجل مذبوحاً وموسه إلى حذاءه في عام٨٨٩هـ/١٤٨٤م، فمن الناس من قال أنه ذبح نفسه لحنق منه [٦٩]، وذكر ابن إياس أنه كان قد طلب إقطاع من السلطان، فلما لم يوافق على إعطائه الإقطاع ذبح نفسه. [٧٠]

وكان الخوف من التعذيب أيضاً دافعاً لقيام أحد أرباب الوظائف في عام٨٩٠هـ/١٤٨٥م بالانتحار، إذ قام أحد أفراد بابية النوبة[٧١] بتناول سكين من جزار بأحد أسواق القاهرة وضرب بها نفسه فمات في الحال لفعله شيئاً خاف على نفسه منه. [٧٢]

كما قام شخص عليه دين بقتل نفسه بسكين تناولها من حانوت ووجأ بها صدره، فوقع ميتاً في الحال، بعد أن كان دائنه قد شكاه لدار نقيب الجيوش شكوى خشي منها على نفسه[٧٣]، كما خاف إنسان من جباة المارستان من بطش الأتابك الذي وكل به فشنق نفسه بحبل في داره ومات[٧٤]، وبالمثل أيضاً انتحر في نفس العام أحد مماليك السلطان الجلبان، وذلك بعد أن ألقى نفسه من مكان عال فمات من وقته. [٧٥]

وفى عام٨٩١هـ/١٤٨٦م شنق إنسان نفسه لأمر أنف منه[٧٦]، وفى باب الكنى والألقاب والأنساب ومن عرف بابن فلان، يورد لنا السخاوى ترجمة عن

شخص يسمى ابن أحمد الفاخورى المهندس، ويوضح السخاوى أن والد هذا الرجل أمسك بسرقة فأودع بسجن المقشرة[٧٧]، ثم خرج في اليوم التالي وضرب نفسه بسكين فمات، ودفن في ثامن ذي القعدة من عام٨٩٢هـ/١٤٨٧م[٧٨]، فربما أن هذا الشخص أحس بالظلم من تهمة ألصقت به فلم يتحمل ذلك وتخلص من نفسه بالانتحار، أو ربما أحس بالخزي والعار من جراء تهمته، وبالتالي قتل نفسه منتحراً.

وشهد العام٨٩٢هـ/١٤٨٧م أيضاً عمليات انتحار أخرى، إذ قام إنسان يسمى يوسف بقتل نفسه بسبب غيرته على أمة بيضاء له[٧٩]، كما أقدم شخص من أولاد الناس[٨٠] في نفس العام على قتل نفسه، وكان مسجوناً بسجن المقشرة، فضرب نفسه بسكين ومات في الحال. [٨١]

وفى عام٨٩٣هـ/١٤٨٨م قتل إنسان من بابية النوبة نفسه بسكين بقر بها بطنه لما كان عليه من دين لبعض الناس ضيقوا عليه وعجز عن أدائه[٨٢]، وفى عام٨٩٥هـ/١٤٨٩م شنق عبد نفسه بدار سيده لشعوره بقهر تجاه سيده. [٨٣]

كما تصادفنا حالة انتحار غريبة لصبى مراهق في عام٨٩٥هـ/١٤٨٩م شنق نفسه بحبل ومات، إذ كان قد حنق من أبيه فقتل نفسه[٨٤]، وعلى سبيل القهر والظلم قام شخص افرنجى في نفس العام بشنق نفسه قهراً لما جرى عليه من الظلم. [٨٥]

وفى عام ٩١٥هـ/١٥٠٩م صادر السلطان قانصوه الغورى(٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠٠-١٥١٦م) وكيله معين الدين بن شمس[٨٦]، ولما طالبه السلطان بالمال ابتلع فصاً من الماس ومات منتحراً[٨٧]، وفى عام٩١٦هـ/١٥١٠م شنق يوسف بن القاضي جمال الدين بن مزهر كاتب الأسرار الشريفة بالديار المصرية نفسه. [٨٨]

كما قام السلطان قانصوه الغورى في عام٩١٩هـ/١٥١٣م بمصادرة جارية نتيجة إشاعة اشتهرت عنها أنها تطمع في أموال بعض الأمراء المودعة

عندها على سبيل الأمانة، وقد صودرت بمبلغ ١٠.٠٠٠ دينار، ثم شنقت نفسها وماتت. (٨٩)

ومن المنتحرين في مصر أواخر العصر المملوكي محمد بن صدقة الواعظ، وكان هذا الرجل يعظ الناس في الأزهر الشريف، وكان قد تزوج من امراءة مغربية فافتتن بها، حتى باع من أجلها بعض كتبه واستدان، ثم طلقها وندم، فأراد الرجوع إليها مرة أخرى، فأبت عليه إلا أن يدفع مبلغ خمسين ديناراً، إلا أن الرجل لم يكن يمتلك من هذا المبلغ سوى ثلاثين ديناراً فقط، فأرسلها إليها ومعها سماً قاتلاً وقال لمن بعثه إليها" إن لم تقبل الثلاثين ديناراً وإلا أتحسى هذا السم"، ولكنها رفضت الثلاثين ديناراً وردتها إليه، فما كان من هذا الرجل إلا أنه شرب السم ومات من ليلته في عام٩٢٢ه/١٥١٦م. (٩٠)

وفى نفس العام أيضاً يورد لنا ابن إياس خبراً عن انتحار أحد الفلاحين، إذ كان هذا الفلاح قد امتنع عن إعطاء أحد المماليك السلطانية حماره، فما كان من المملوك إلا أن ضربه على رأسه ضرباً مبرحاً حتى سال دمه، فقام الفلاح حانقاً وألقى نفسه في النيل وأغمى عليه ومات. (٩١)

ويتضح بعد عرض حالات الانتحار في مصر المملوكية عدة ملاحظات ونتائج على قدر كبير من الأهمية، يمكن إبرازها فيما يلي:-

١- بلغ عدد حالات الانتحار في مصر خلال العصر المملوكي جملة(٣٢) حالة انتحار.

٢- من خلال توزيع عدد حالات الانتحار على سنوات العصر المملوكي، والتي بلغت (٢٧٥) عام، تم تقسيمها لفترات زمنية متساوية؛ اتضح أن الفترة الأخيرة من عمر الدولة المملوكية في مصر، والتي تمثلها الفترة من عام ٨٦٨-٩٢٣ه/١٤٦٣-١٥١٧م حوت عدد (٢٠) حالة انتحار، ثم تلتها الفترة من عام ٧٥٨-٨١٢ه/١٣٥٦-١٤٠٩م، وحوت عدد(٤) حالات، وكذلك الفترة من عام ٨١٣-٨٦٧ه/ ١٤١٠-١٤٦٢م، وحوت عدد (٤) حالات انتحار أيضاً، على حين سجلت الفترة من عام٧٠٣-٧٥٧ه/١٣٠٣-١٣٥٦م الترتيب

الثالث، حيث حوت عدد (٣) حالات، وجاءت الفترة من عام ٦٤٨-٧٠٢هـ/١٢٥٠-١٣٠٢م من أقل الفترات التي وقعت فيها جريمة الانتحار، حيث لم تشهد تلك الفترة سوى حالة انتحار واحدة فقط.

٣- يتضح من عرض حالات الانتحار بحسب وظائفها أن عدد المنتحرين من الأمراء بلغ عدد(٨) حالات، وتوزعت هذه الحالات مابين حالة واحدة لأمير من أبناء السلاطين، وأمير واحد من الخازندارية[٩٢]، وأمير واحد من أمراء المائة ومقدمي الألوف، وأمير واحد من أمراء الجاندارية، وأمير واحد كان نائباً لوالى القاهرة، وأمير واحد من الاستدارية، وأمير واحد كان نائباً لغزة، وحالة واحدة لشخص تولى وظيفة أمير الحاج الشريف، بينما بلغ عدد الحالات التي انتحرت ولم نعرف طبيعة وظائف أصحابها عدد (٧) حالات، وجاء عدد المنتحرين من المماليك السلطانية وبابية النوبة والكتاب والعبيد في المرتبة الثالثة بين طبيعة وظائف المنتحرين، إذ استأثر كل منهم بعدد حالتين من حالات الانتحار التي وقعت في مصر خلال العصر المملوكي، وتساوت في عدد حالات الانتحار بمعدل حالة واحدة لكل من: نائب مستوفى الدولة[٩٣]، وجامع الضرائب، ووكيل بيت المال، وواعظ، وصبى مراهق، وجوارى، وربة منزل، وأولاد الناس، وفلاح.

٤- يتضح من خلال عرض حالات الانتحار أن أسباب الانتحار تنوعت مابين الإحساس بالظلم من السجن، وبلغ عدد حالته(٥) حالات، ثم كان العشق والغيرة وحب النساء والغلمان، وبلغ عدد حالته(٤) حالات، ثم تلا ذلك الهزيمة في المعركة، والخوف من مصادرات الأموال والتركات، والخوف من التعذيب، والمرض العقلي، والإحساس بالقهر من سؤ المعاملة، وأسباب مجهولة، وكان نصيب كلا منهم عدد(٣) حالات من حالات الانتحار، ثم أتى بعد ذلك وجود أزمات مالية وديون، واستأثرت بعدد حالتين من حالات الانتحار، ثم كان في المرتبة الأخيرة الحزن على فقد الأولاد، والحنق من

الآباء، والخلافات الشخصية، واستأثر كل سبب منهم بحالة واحدة فقط من حالات الانتحار.

٥- أما عن الوسائل المستخدمة في الانتحار، فقد تنوعت مابين القتل بالسكين، وبلغ عدد الحالات التي انتحرت بها(٨) حالات، وكذلك الشنق بالحبل، وبلغ عدد الحالات التي شنقت نفسها بالحبل(٨) حالات، ثم تلا ذلك ابتلاع شيء يؤدى إلى الوفاة مثل الرمل والسم وفصوص الماس، وبلغ عدد الحالات التي انتحرت بذلك(٥) حالات، ثم جاء الغرق، حيث بلغ عدد الحالات التي أغرقت نفسها عدد(٤) حالات، وكذلك التردي من الأماكن المرتفعة، وبلغ عدد الحالات التي تردت من تلك الأماكن عدد(٣) حالات، بينما بلغ عدد الحالات التي كانت وسائل انتحارها مجهولة عدد حالتان، وكان حالة واحدة فقط لكلاً من الذبح بالموسى والإضراب عن الطعام والشراب.

٦- وفيما يخص الأماكن التي نفذت فيها جرائم الانتحار، نجد أن الأماكن الغير معروفة، والتي لم توضحها المصادر بلغت عدد(١٦) حالة، وكان السجن في المرتبة الثانية من تلك الأماكن، حيث بلغ عدد الحالات التي انتحرت في السجن عدد(٥) حالات، ثم تلا ذلك الانتحار في الدار، وبلغ عدد الحالات التي انتحرت في الدار عدد(٤) حالات، ثم أتى بعد ذلك الغرق في النيل، وبلغ عدد الحالات التي أغرقت نفسها منتحرة في النيل عدد(٤) حالات، ثم كان عدد الحالات التي انتحرت في السوق والأماكن العامة حالتان، بينما كانت هناك حالة واحدة فقط انتحر صاحبها على شاطئ بجيرة بركة الحبش.

٥- حالات الوفاة المشكوك في انتحار أصحابها:-

كانت هناك بعض حالات الوفاة التي مات أصحابها، وكانت وفاتهم مجهولة السبب، ولكن حامت حولها الشكوك والظنون في انتحار أصحابها، إلا أن المصادر لم تحسم الأمر بشكل قاطع حول انتحارهم من عدمه.

وقد بلغ عدد هذه الحالات(٥) حالات، كان أولها لناظر الخاص السلطاني كريم الدين هبة الله ابن السديد[٩٤]، إذ تعرض هذا الرجل للمصادرة

في عام٧٢٣هـ/١٣٢٣م لإتلافه مال الدولة وادعائه الفقر، ومن ثم صودر بمبلغ مالي كبير سدد منه١٠٠٠٠دينار، وقسط الباقي، ثم تم نفيه إلى أسوان، فوجد مشنوقاً بعمامته[٩٥]، وجرت أقوال بأنه شنق نفسه بها، إلا أن أبا المحاسن شكك في هذا الأمر قائلاً" وليس الأمر كذلك"[٩٦]، بل أن بعض المصادر ذكرت أن بعد نفيه إلى أسوان توجه إليه الأمير ركن الدين بيبرس الفارقاني[٩٧]، فأصبح كريم الدين مشنوقاً من الغد[٩٨]، كما أن بعض المصادر تناقلت ماجرى على لسان بعض الناس حينذاك من أن السلطان الناصر محمد أعطى كريم الدين هذا خير الدنيا والآخرة، إذ حكمه في أمور دولته في الدنيا، ثم قتله والمقتول ظلماً في الجنة [٩٩]، مما يعطى انطباعاً بأنه كان هناك رأى بين أقوال الناس يرى أن كريم الدين مات مشنوقاً بأمر السلطان الناصر محمد.

أما الحالة الثانية التي دارت حولها الشكوك حول انتحار صاحبها، فهي حالة وفاة أمين الحكم أحمد بن محمد بن على الزركشى[١٠٠] فجأة في عام٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م، إذ أن هذا الرجل فقد عنده الكثير من أموال الأيتام التي كانت مودعة عنده، والتي بلغت١٥٠٠٠دينار، ومن ثم قيل أنه سم نفسه لإهلاكه هذا المال[١٠١]، ولكن دون تأكيد لتلك الرواية في المصادر على سبيل اليقين.

ونجد الحالة الثالثة تتمثل في وفاة الأمير إياس الجرجاوي[١٠٢]، إذ كان هذا الرجل من أمراء الألوف بمصر، ثم أصبح نائباً لطرابلس، فنقم عليه السلطان الظاهر برقوق، وأمر بمصادرته وهو مريض، فمات إياس عام٧٩٩هـ/١٣٩٦م، واختلف الناس في موته، ومنهم من قال أنه كان معه خاتم مسموم مصه فمات من ساعته قهراً مما فعله معه السلطان برقوق، ومنهم من قال أنه مات نتيجة مرض، وعلق ذلك أبو المحاسن بقوله" والله أعلم بحاله".[١٠٣]

وتخص الحالة الرابعة في وفاة أحد المغاربة المدعى محمد بن عثمان بن ظافر بن على بن عبد الرحمن البجائى المالكي نزيل الإسكندرية، وكان قد طاب له السكن فيها، فأقام بها وتزوج من امراءة منها، فقتلت واتهم بقتلها

فسجن، ثم أطلق سراحه، ولكنه مات من يومه، وتوهم الكثيرون بأنه قتل نفسه، وذلك بعد عام ٨٦٠هـ/١٤٥٥م. (١٠٤)

وتتلخص الحالة الخامسة والأخيرة في حالات اشتباه الانتحار من خلال امراءة من العوام وجدت مشنوقة بحبل في عام ٨٩٢هـ/١٤٨٦م في بيتها، فاتهم زوجها وسجن مدة، ولكن لم يثبت عليه شيء(١٠٥)، وبالتالي لانعلم على وجه اليقين عما إذا كانت تلك السيدة قد أقدمت على الانتحار وشنقت نفسها، أم قتلت شنقاً بفعل فاعل.

وهكذا يتضح أن حالات الوفاة المشكوك في انتحار أصحابها بلغ عدد (٥) حالات كانت وظائف أصحابها تختلف مابين ناظر الخاص السلطاني، وأمين الحكم، وأمير نائب سابق ، وامراءة من العوام، ومغربي وافد إلى الإسكندرية، واختلفت أيضاً أسباب وفاة أصحابها مابين التعرض للمصادرة والسجن والخوف من عقوبة تبديد الأموال والغضب من السلطان، بالإضافة إلى حالة واحدة كانت الأسباب فيها غير واضحة .

٦- حالات الانتحار الفاشلة:-

لم تكن كل حالات الانتحار التي أقدم أصحابها على ارتكاب تلك الجريمة تتم بصورة ناجحة، بل كانت هناك بعض الحالات التي فشل أصحابها في الانتحار، لسبب أو آخر، ونجد من أولى حالات الانتحار الفاشلة في مصر خلال العصر المملوكي حالة انتحار مستوفى الدولة أمين الدين بن قرموط، حيث قام ناظر الخاص النشو بإغراء السلطان الناصر محمد به، وأفهمه أنه جمع مالاً كثيراً من أموال الخاص السلطاني لنفسه، وذلك لخوف النشو من كثرة اجتماع قرموط بالسلطان، ومن ثم أمر السلطان الناصر محمد في عام ٧٣٥هـ/١٣٣٤م بالقبض على ابن قرموط وضربه بالمقارع(١٠٦)، كما تم ضرب ابنه أمامه، فلما زاد عليه العذاب ضرب نفسه بسكين في حلقومه ليموت، ولكن أعوان السلطان أخذوها منه بعد أن جرح حلقه، وتم تشديد العذاب عليه . (١٠٧)

وكانت الحالة الثانية من حالات الانتحار الفاشلة تخص الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى[١٠٨] والى القاهرة السابق، وذلك أن السلطان الظاهر برقوق رسم في عام ٧٩٢هـ/١٣٨٩م بالقبض على هذا الأمير وأخيه ، وجماعة من أتباعهما وأوقع الحوطة على دورهم، ثم سلم الأمير علاء الدين للأمير يلبغا الأحمدي المجنون الاستادار ليستخلص منه الأموال، فأخذه يلبغا إلى داره، وأخذ منه أموالاً وقماشاً، وبعد أيام طلب الأمير علاء الدين بن الطبلاوى مقابلة السلطان برقوق والحضور بين يديه، فأذن له السلطان في ذلك، ولما دخل ابن الطبلاوى إلى السلطان مكبلاً بالحديد بعد أن تم عقابه أياماً، طلب من السلطان أن يدنيه منه فاستدناه، حتى بقى على بعد ثلاثة أذرع من السلطان، فأمره السلطان أن يتكلم، فقال ابن الطبلاوى" أريد أن أسار السلطان في أذنه"، فشك السلطان في أمره، وأعطى الأوامر بإبعاده واستخلاص الأموال منه، فأخرجه يلبغا من مجلس السلطان إلى أحد أبواب القلعة، وجلس هناك ليستريح، فأخرج سكيناً وضرب بها نفسه، إلا أن المماليك شاهدوه وأخذوا منه السكين ومنعوه من قتل نفسه، وأبلغوا السلطان بذلك، فتحقق السلطان أن ابن الطبلاوى كان ينوى قتله بتلك السكين، فلما يئس من ذلك هم بقتل نفسه، ومن ثم أمر السلطان بتشديد العقوبة عليه، وأخذوا منه أموال كان يخبأها وتم سجنه. [١٠٩]

وكان آخر عمليات الانتحار الفاشلة في عام٨٠٣هـ/١٤٠٠م، حيث ثارت فتنة بين السلطان الظاهر فرج بن برقوق(٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٨-١٤٠٥)، ثم(٨٠٨-٨١٥هـ/١٤٠٥- ١٤١٢) وبين مجموعة من الأمراء، وذلك عندما طلب السلطان من بعض الأمراء السفر إلى بلاد الشام، فوقع خلاف بين كبار الأمراء مثل الأمير نوروز الحافظى[١١٠]، والأمير قطلوبغا الكركى[١١١]، والأمير يشبك الدوادار[١١٢]، فقبض نوروز على قطلوبغا الكركى، وطلب الأمير يشبك فلم يجده، ثم وصل إلى علمه أنه يختبئ في تربة القرافة، فتوجه إليه الجنود ليقبضوا عليه، ولما تمت الإحاطة به ألقى نفسه من مكان مرتفع،

لكنه لم يمت وشج جبينه، وظل على قيد الحياة، ومن ثم تم القبض عليه، وأرسل إلى سجن الإسكندرية. (١١٣)

وهكذا بلغ عدد حالات الانتحار الفاشلة عدد (٣) حالات لم تكتمل جريمة الانتحار فيها، كانت إحداهم خاصة بمستوفى الدولة لشعوره بالقهر ورغبته في الخلاص من العذاب، بينما كانت الحالتان الأخيرتان لأميرين من أمراء السلطان.

وكان السبب في فشل تلك الحالات راجعاً لوجود أشخاص في مكان تنفيذ الجريمة، وبالتالي منعوا هؤلاء الأشخاص من إكمال عملية الانتحار، باستثناء الحالة الأخيرة التي لعبت الأقدار وحدها دوراً في عدم وفاة المنتحر رغم ترديه من مكان عال، ورغم ضخامة جسمه كما أشارت لذلك بعض المصادر. (١١٤)

٧- حالات التهديد بالانتحار:-

وإلى جانب حالات الانتحار والحالات المشكوك في انتحارها وحالات الانتحار الفاشلة في مصر خلال العصر المملوكي، وجدت حالتان هدد فيهما صاحبيهما بالانتحار واللجؤ إليه كحل لمشاكل واجهتهما.

وقد كانت الحالة الأولى من حالات التهديد بالانتحار تخص الأمير أحمد بن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، إذ كان والده الناصر محمد قد بعث به إلى حصن الكرك(١١٥) بصحبة الأمير بهادر البدرى(١١٦)، ليتولى تربيته وتعليمه فنون الفروسية، إلا أن الأمير أحمد قرب إليه من لا ينبغي أن يتقرب منه، حيث تعشق بشاب أمرد يقال له الشهيب، وهَام به غراماً وعشقاً، بل وأسرف في الإنعام عليه بالأموال، ومن ثم حنق عليه والده السلطان الناصر محمد وأمسك هذا الشاب ليستخلص منه الأموال، فشق ذلك على الأمير أحمد، وذهب إلى الأميرين قوصون وبشتاك(١١٧)، وكانا هما المشار إليهما في الدولة في ذلك الوقت، وأخبرهما أنه في حالة إصابة الشهيب بأي أذى فسوف يقتل نفسه، بل وأضرب عن الطعام والشراب حتى لزم الفراش،

ومن ثم تلطف قوصون وبشتاك بالسلطان الناصر محمد حتى أفرج عن الشهيب، إلا أن الأمير أحمد عاد وقرب إليه هذا الشاب مرة أخرى، مما عرضه لحنق أبيه، فقال الأمير أحمد" إن أراد والدي الناصر نفى الشهيب فلينفيني معه".(١١٨)

ونجد أن الحالة الأخرى التي هدد فيها صاحبها باللجؤ للانتحار، كانت تخص الأمير صرغتمش الناصري(١١٩)، حيث كان الأمير قوصون قد أراد أن يهينه ويكسر عزته، وطلب منه الالتحاق في خدمته، فامتنع صرغتمش، وقال لبعض الأمراء الذين كانوا معه"إن لم يتركني وإلا قتلت نفسي"، ثم ترقى بعد ذلك وصار أمير طبلخانه، ثم أمير مقدم.(١٢٠)

وهكذا نرى في الحالتين اللذين تم فيهما التهديد بالانتحار، أن صاحبيهما كانا من كبار أمراء المماليك، فأولهما هو الأمير أحمد بن السلطان الناصر محمد، والآخر هو الأمير صرغتمش الناصري من كبار الأمراء، واختلفت الدوافع التي دعت كلا منهما للجؤ للتهديد بالانتحار، ففي الحالة الأولى كان التهديد بالانتحار رفضاً لإبعاد عشيق من الغلمان عنه، وفي الحالة الثانية كان التهديد بالانتحار رفضاً للإهانة من خدمة أحد كبار الأمراء، وبخلاف ذلك لانكاد نعثر فيماهو متاح لنا من مصادر العصر المملوكي على حالات تهديد بالانتحار.

ويبدو من معطيات التهديد بالانتحار في الحالتين أن التهديد أتى بثماره المرجوة من قبل الشخصان اللذان لجئا لذلك، فنجد أن السلطان الناصر محمد أفرج عن الشهيب معشوق ابنه أحمد بعد أن تلطف قوصون وبشتاك به، وأخبراه بما اعتزم عليه ابنه من قتل نفسه في حال عقوبة الشهيب، وبالتالي أفرج عنه. (١٢١)

وفي الحالة الثانية من التهديد كف قوصون عن إذلال الأمير صرغتمش، ولم يعاود طلبه في أن يسير في خدمته، وكأن التهديد الذي هدد به صرغتمش وأخبر به الأمراء المحيطين به قد أتى بنتائجه ورفع عنه الإهانة

والذل من قبل قوصون[١٢٢]، فضلاً عما لحق بقوصون بأحداث متتالية كانت سبباً في الحد من سطوته ونفوذه المتعاظم.

ومن هنا كان للحالتان اللذان هدد فيما كلا من الأمير أحمد والأمير صرغتمش أثاراً واضحة في فشل السلطان الناصر محمد في تأديب ابنه وإبعاده عن الملذات وبطانة السوء، حتى أنه لما يأس من ذلك قال عن ابنه"هذا لايصلح للسلطنة"[١٢٣]، وكذلك بالمثل كان لتهديد صرغتمش مردوداً عكسياً على قوة ونفوذ الأمير قوصون- وهو المشار إليه في الدولة وقتذاك-، وبالتالي لم يستطع إنفاذ أوامره فيما يخص إهانة الأمير صرغتمش.

ولعلنا نستطيع القول إجمالاً بعد تفصيل أن الانتحار كان جريمة نكراء حرمتها الأديان السماوية، وأثارت استهجان كثير من الفلاسفة والمفكرين، ورغم تحريم الإسلام لها، إلا أن تلك الجريمة وقعت بين أفراد المجتمع في مصر خلال العصر المملوكي، ولكن لايمكن الحكم عليها كظاهرة اجتماعية لقلة عدد الحالات المنتحرة أو التي شككت المصادر حول انتحار أصحابها، أو التي فشلت في الانتحار أو التي هددت باللجؤ إليه، بالقياس لعمر الدولة المملوكية، والذي امتد لحوالي مايقارب من ثلاثة قرون.

بيد أن الحقيقة الساطعة أن جريمة الانتحار وجدت في المجتمع المصري عصر سلاطين المماليك رغم قوة الشعور الديني آنذاك، وعبرت في جوهرها عن ضعف الوازع الديني لدى البعض، فضلاً عن كون الانتحار ناتجاً في بعض الحالات عن بعض الأمراض العقلية التي أصيبت بها فئة من المنتحرين، بالإضافة إلى قلة تحمل البعض لما مروا به من محن وسجن وخلافات شخصية ومصادرات وهزائم في صراعاتهم العسكرية.

كما لم ترتبط حالات الانتحار في مصر المملوكية بمقدار الثروة فوجدنا من تلك الحالات المنتحرة أو التي يشتبه في انتحار أصحابها، أو التي فشلت في الانتحار أو هددت باللجؤ إليه من كان ثرياً وخاف عاقبة مصادرة أموالة وتركاته، ووجدنا كذلك بالمثل من كان فقيراً من العوام والكتاب، بل وحتى من

رجال الوعظ الديني وغيرهم، ومن المدينين الذين عجزوا عن أداء ديونهم، وتخوفوا من عاقبة شكوى دائنيهم، وعليه نستطيع القول بأنه لم تكن هناك فوارق طبقية معينة بين المنتحرين، وبالمثل لم يكن هناك تمييز بين من أقدموا على الانتحار من النساء والرجال، ومن ثم كان هناك رجالاً ونساء أقدموا على الانتحار سواءً بسواء، وبالتالي وردت حالات الانتحار على أنها نوعاً من الغرائب والعجائب المستهجنة في بعض مصادر العصر المملوكي، بل وكان البعض يذكرها على استحياء في سياق الحوادث التاريخية التي شهدتها مصر خلال العصر المملوكي.

ملحق الدراسة

الجداول والرسوم البيانية التوضيحية

السنوات	عدد حالات الانتحار
٦٤٨-٧٠٢هـ	١
٧٠٣-٧٥٧هـ	٣
٧٥٨-٨١٢هـ	٤
٨١٣-٨٦٧هـ	٤
٨٦٨-٩٢٣هـ	٢٠
مجموع الحالات	٣٢

شكل رقم (١)

جدول يوضح عدد حالات الانتحار بكل فترة.

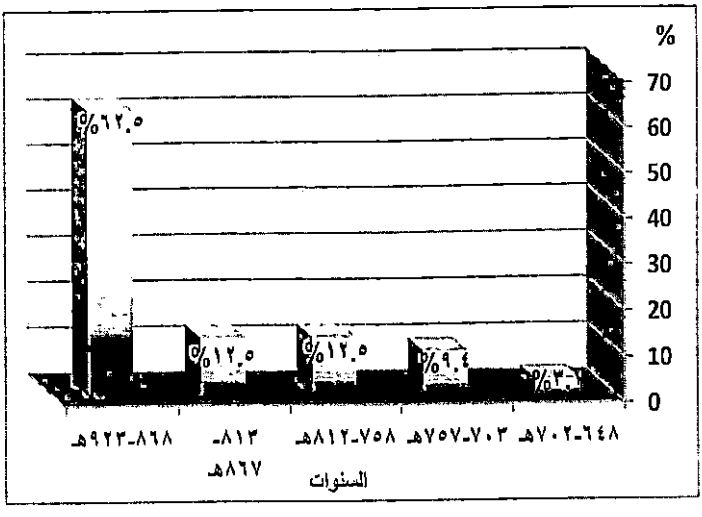

شكل رقم (٢) مخطط بياني يوضح أعلى الفترات من حيث وقوع حالات الانتحار في مصر خلال العصر المملوكي

الوظيفة	عدد الحالات
أمراء	٨
مجهول الوظيفة	٧
المماليك السلطانية	٢
كاتب	٢
عبيد	٢
بابية النوبة	٢
صبي مراهق	١
جواري	١
ربة منزل	١
وكيل بيت المال	١
أولاد الناس	١
نائب مستوفي الدولة	١
واعظ	١
جامع ضرائب	١
فلاح	١
المجموع	٣٢

شكل رقم (٣)
جدول يوضح توزيع حالات الانتحار التام وفقاً للوظيفة

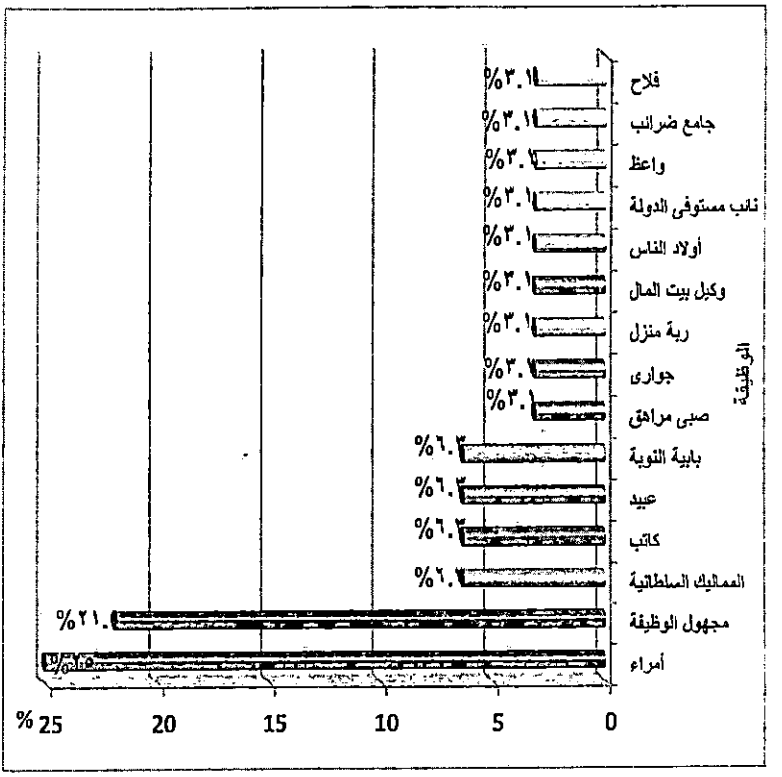

شكل رقم (٤)

مخطط بياني يوضح أعلى وقوع حالات الانتحار بين الوظائف

أسباب الانتحار	العدد
الإحساس بالظلم من السجن	٥
العشق والغيرة وحب النساء والغلمان	٤
مرض عقلي	٣
الهزيمة في المعركة	٣
الخوف من مصادرة الأموال والتركات	٣
الخوف من التعذيب	٣
أسباب غير معروفة	٣
الإحساس بالقهر من سوء المعاملة	٣
وجود أزمات مالية أو ديون	٢
الحزن على فقد الأولاد	١
الحنق من الآباء	١
الخلافات الشخصية	١
المجموع	٣٢

شكل رقم (٥)

جدول يوضح توزيع حالات الانتحار وفقاً لأسباب الانتحار

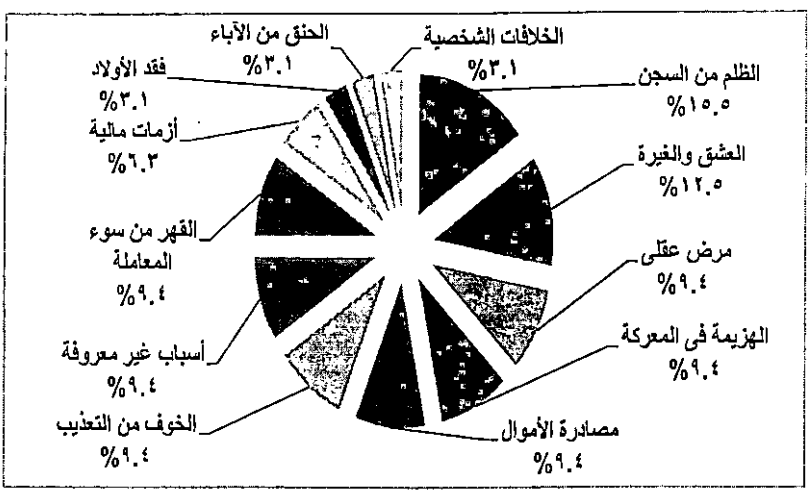

شكل رقم (٦)

مخطط بياني يوضح أعلى أسباب حالات الانتحار

وسيلة الانتحار	العدد
السكين	٨
الشنق بالحبل	٨
ابتلاع شيء يؤدى إلى الوفاة	٥
الغرق	٤
التردي من الأماكن المرتفعة	٣
وسائل انتحار غير معروفة	٢
الإضراب عن الطعام والشراب حتى الموت	١
الذبح بالموسى	١
المجموع	٣٢

شكل رقم (٧)

جدول يوضح الوسائل المستخدمة في الانتحار

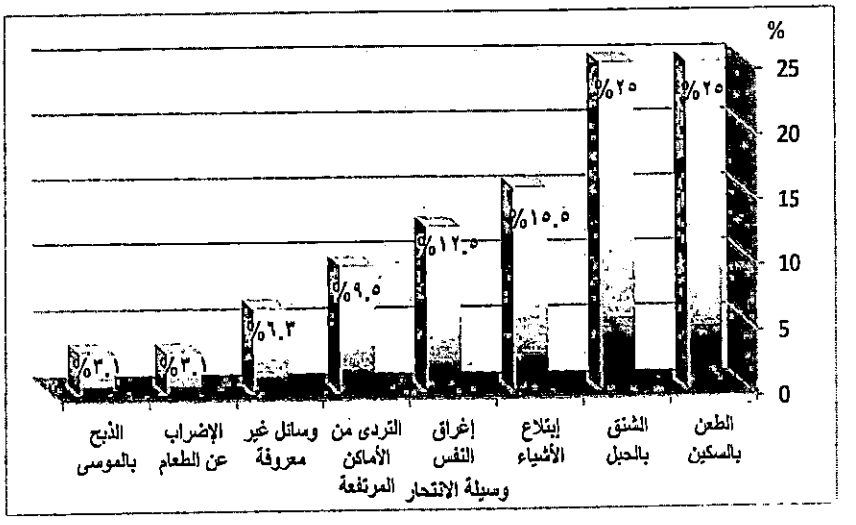

شكل رقم (٨)

مخطط بياني يوضح أكثر وسائل الانتحار استخداماً

مكان الانتحار	العدد
أماكن مجهولة	١٦
فى السجن	٥
فى الدار	٤
فى النيل	٤
فى السوق والأماكن العامة	٢
على شاطئ البحيرة	١
المجموع	٣٢

شكل رقم (٩)

جدول يوضح أماكن الانتحار

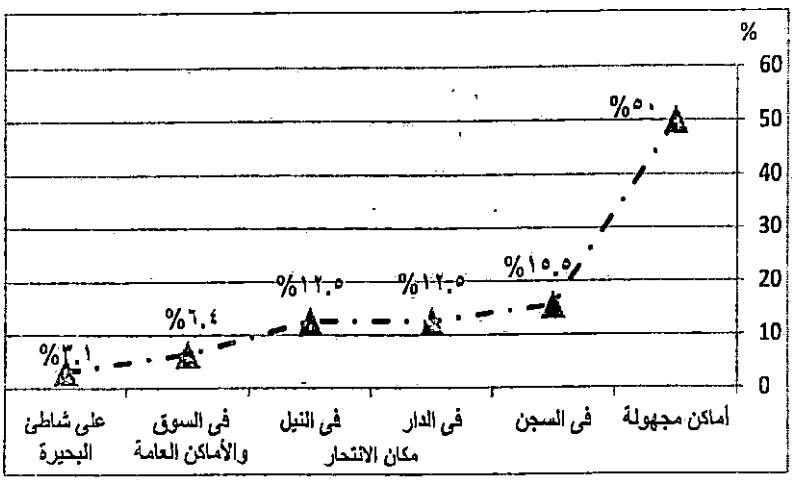

شكل رقم (١٠)

مخطط بياني يوضح أكثر أماكن وقوع حالات الانتحار

الوظيفة	العدد
ناظر الخاص السلطاني	١
أمين الحكم الشريف	١
أمير نائب سابق	١
امرأة من العوام	١
مغربي وافد إلى مصر	١
المجموع	٥

شكل رقم (١١)

جدول يوضح وظائف حالات الوفاة المشكوك في انتحار أصحابها

السنوات	عدد حالات الانتحار القاتلة	أسباب فشل الانتحار
٦٤٨-٧٠٢هـ	-	-
٧٠٣-٧٥٧هـ	١	- وجود أشخاص في مكان الانتحار
٧٥٨-٨١٢هـ	٢	- وجود أشخاص في مكان الانتحار - الأقدار
٨١٣-٨٦٧هـ	-	
٨٦٨-٩٢٣هـ	-	-
مجموع الحالات	٣	

شكل رقم (١٢)

جدول يوضح توزيع حالات الانتحار الفاشلة على سنوات العصر المملوكي وأسباب فشلها

الوظيفة	العدد	أسباب التهديد بالانتحار
أمير ابن السلطان	١	محاولة إبعاد عشيقه عنه
أمير	١	رفض إهانة أحد الأمراء له
المجموع	٢	

شكل رقم (١٣)

جدول يوضح وظائف الذين هددوا بالانتحار وأسباب ذلك

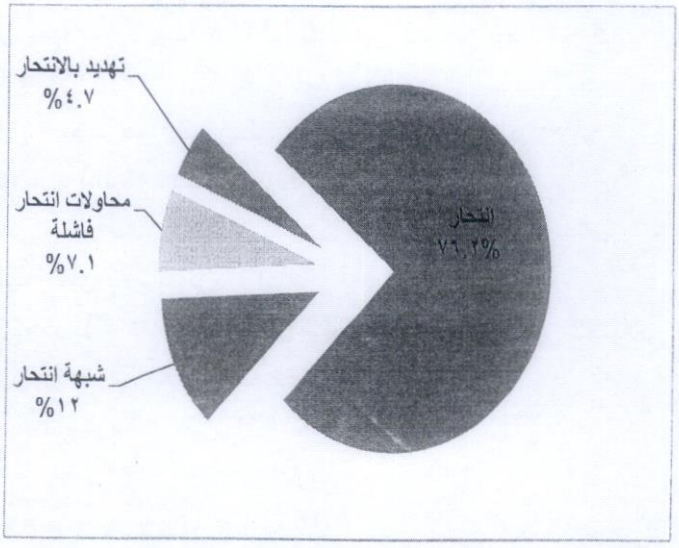

شكل رقم١٤

مخطط بياني يوضح نسب الانتحار المكتمل وشبهة الانتحار ومحاولات الانتحار الفاشلة وحالات التهديد بالانتحار

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأصلية:

- القرآن الكريم.

١- ابن إياس (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي:

- بدائع الزهور في وقائع الدهور.

* تحقيق/ محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢.

٢- البخاري(ت٢٥٦هـ/٨٧٠م) محمد بن إسماعيل البخاري:

- صحيح البخاري، كتاب الطيب ، باب شرب السم والدواء .

* الرياض ١٩٩٨.

٣- ابن تيمية ت٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م) تقي الدين أحمد بن تيمية الحرانى:

- الفتاوى الكبرى.

* تحقيق / محمد عبد القادر عطا، دار الريان للتراث، القاهرة ١٩٨٧.

٤- ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) على بن حزم :

- المحلى بالآثار .

* المطبعة المنيرية ، القاهرة ١٩٣١.

٥- ابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني:

ا- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

* دار الجيل، بيروت- لبنان ١٩٩٣.

ب- إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ.

* تحقيق/ حسن حبشي، القاهرة ١٩٦٩.

٦- ابن دقيق العيد(ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م) محمد بن علي بن وهب القشيري القوصي:

- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام .

* تحقيق / محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٣.

٧- الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٩م) شمس الدين الذهبي:
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال.
* تحقيق/ على محمد البجاوى، دار المعرفة للنشر، بيروت- لبنان(د. ت).
٨- الزبيدى (ت ١٢٠٥ه/ ١٧٩٠م) محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي :
- تاج العروس من جواهر القاموس.
* تحقيق/ عبد العليم الطحاوى، الكويت (د. ت).
٩- السخاوي (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) الحافظ شمس الدين عبد الرحمن:
أ- الذيل التام على دول الإسلام .
* تحقيق/ حسن إسماعيل، محمود الأرناؤوط ، دار العروة بالكويت بالتعاون مع دار ابن لقمان بلبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٧.
ب- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت- لبنان١٩٩٢.
١٠- ابن شاهين الظاهري(ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م)غرس الدين خليل بن شاهين:
-نيل الأمل في ذيل الدول.
* تحقيق/ عمر عبد السلام تدمرى، بيروت- لبنان ٢٠٠٢.
١١- الصيرفي(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)على بن داود الجوهري:
- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان.
* تحقيق/ حسن حبشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة١٩٧٠.
١٢- الصفدى (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين خليل بن أيبك:
- أعيان العصر وأعوان النصر.
* تحقيق/ على أبو زيد وآخرون ، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق - سوريا ١٩٩٨.
١٣- ابن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩ه/١٦٧٨م) أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد:
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

* تحقيق/ عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- سوريا ١٩٩٣.

١٤- الغزى(ت١٠٦١هـ/١٦٥٠م) نجم الدين محمد بن محمد الغزى:
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة.
* تحقيق/ خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان١٩٩٧.
١٥- ابن فارس: (أبو الحسن أحمد بن فارس ابن زكريا):
- معجم مقاييس اللغة.
* تحقيق/ عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٧٢.
١٦- القلقشندى(ت٨٢١هـ/١٤١٨م) شمس الدين أحمد بن على :
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا.
* طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة١٩٩٢.
١٧- ابن كثير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر:
- البداية والنهاية في التاريخ.
* تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة ١٩٩٨.
١٨- أبو المحاسن (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) جمال الدين يوسف بن تغرى بردى:
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
*.المؤسسة المصرية العامة للكتاب،القاهرة (د. ت).
١٩- المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) تقي الدين أبى العباس أحمد بن على :
ا- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .
* مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٧.
ب- المقفى الكبير.
* تحقيق/ محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان١٩٩١.
ج- السلوك لمعرفة دول الملوك.
* تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٩٩٧.

٢٠- المعجم الوسيط.
* المكتبة الإسلامية، تركيا(د. ت).
٢١- ابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م)جمال الدين حقبة بن منظور:
- لسان العرب.
* طبعة دار المعارف، القاهرة (د. ت).
٢٢- النويرى(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) شهاب الدين أحمد النويرى:
- نهاية الأرب في فنون الأدب .
* تحقيق/ السيد الباز العرينى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢.
٢٣- ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) شهاب الدين أبو عبد الله الرومي:
- معجم البلدان في أسماء القرى والمدن والسهل والوعر والخراب والعمار من كل مكان.
*دار صادر، بيروت – لبنان ١٩٧٧.

ثانياً: المراجع الحديثة العربية والمعربة:
١- إميل دوركايم:
- الانتحار.
* ترجمة/ حسن عودة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، سوريا٢٠١١.
٢- البيومى إسماعيل الشربينى(دكتور):
- مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية.
* الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧.
٣- حسين فايد (دكتور) :
- دراسات في السلوك و الشخصية .
* مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٤.

٤- سامر جميل رضوان(دكتور) :
- الصحة النفسية .
* دار الميسرة ، الأردن ٢٠٠٧.
٥- سحر بنت على محمد دعدع :
- ولاية القاهرة الكبرى خلال العصر المملوكي.
* رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ٢٠٠٦.
٧- عبد الرحمن بدوى:
- شوبنهور .
* مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٥.
٨- عبد الله بن حمدان العظميل(دكتور):
- معالم نظرية الانتحار في الفقه الإسلامي.
* المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المملكة العربية السعودية ١٩٩٨.
٩-- عبد الله بن محمد الصديق الغمارى:
- كتاب قمع الأشرار عن جريمة الانتحار.
* القاهرة (د. ت).
٨- عبد الملك بن حمد الفارسي(دكتور):
- جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض .
* جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٤.
٩- عبد المنعم ماجد(دكتور):
- نظم المماليك ورسومهم في مصر.
* مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٢.
١٠- فهد بن حمود العصيمى(دكتور):

- موقف الإسلام من جريمة الانتحار.
* مجلة كلية الدعوة وأصول الدين بالمنصورة ، جامعة الأزهر، العدد السابع ٢٠٠١.
١١- محمد أحمد دهمان(دكتور):
- معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي.
* دار الفكر، دمشق - سوريا ١٩٩٠.
١٢- محمد رمزي:
- القاموس الجغرافي للبلاد المصرية .
* الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٩٤.
١٣- محمد بن عبد الله العوشن :
- ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية.
* دار طيبة ، الرياض ٢٠٠٨.
١٤- مصطفى عبد الكريم الخطيب(دكتور) :
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية.
* الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان ١٩٩٦.
١٥- مكرم سمعان:
- مشكلة الانتحار، دارسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري .
* دار المعارف ،القاهرة ١٩٦٤.
١٦- نزار العاني:
- الإسلام وعلم النفس .
* المعهد العالي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠٠٨.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1- Alloy:Attributional style vulnerability Factor Depression, Comnnitire Therapy And Research ,London,1992 .

2- Farber:Theory of Suicide, New York 1968.

3- Faris,R:Society Disorganization,Ronald, Comp, New York,1955.

4- Jones,Land Daniels,B:Anethological, Approach To self –Injury, British Journal Of Psyshalatry, 1996.

5- Rabie: The Size And Value Of The Iqta In Egypt,London,1972.

6- Rathas,s:Psycholy, Fourth Edition,Texas1990.

الحواشي السفلية

(١) ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة (د. ت)، ج٤٩، ص٤٣٦٥.

(٢) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق/ عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٧٢، ص٤٠٠؛ المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا(د. ت)، مج٢، ص٩٠٦.

(٣) إميل دوركايم: الانتحار، ترجمة/ حسن عودة، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، سوريا٢٠١١، ص١.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ عبد العليم الطحاوى، الكويت (د. ت)، مج١٤، ص١٨٤.

(٥) عبد الله بن حمدان العظميل: معالم نظرية الانتحار في الفقه الاسلامى، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المملكة العربية السعودية ١٩٩٨، ص١٠.

(٦) إميل دور كايم: الانتحار ، ص٧.

(٧) نفس المرجع ، ص١٠.

(٨) حسين فايد : دراسات في السلوك و الشخصية ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة ٢٠٠٤، ص٢٨٨.

(٩) نفس المرجع والصفحة .

(١٠) عبد الملك بن حمد الفارسي: جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض ٢٠٠٤، ص٢٦.

(١١) نفس المرجع ، ص٢٨.

(١٢) سامر جميل رضوان : الصحة النفسية ، دار الميسرة ، الأردن ٢٠٠٧، ص٣١.

(١٣) القرآن الكريم: سورة البقرة ، آية رقم ٩٦.

(١٤) عبد الملك بن حمد الفارسي: جريمة الانتحار، ص٣٢.

(١٥) القرآن الكريم: سورة النساء، آية رقم ٢٩.

(١٦) نفس السورة ورقم الآية.

(١٧) ابن حزم : المحلى بالآثار ، المطبعة المنبرية ، القاهرة ١٩٣١، ج ٦، ص١٠٧.

(١٨) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى، تحقيق / محمد عبد القادر عطا، دار الريان للتراث، القاهرة ١٩٨٧، ج ٨، ص١٢١.

(١٩) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الطيب ، باب شرب السم والدواء ، الرياض ١٩٩٨، ص١١٣١.

(٢٠) ابن دقيق العيد: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تحقيق / محمد حامد الفقى، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ١٩٥٣، ج٢، ص٢٦٢.

(٢١) عبد الله بن محمد الصديق الغمارى: كتاب قمع الأشرار عن جريمة الانتحار، القاهرة (د. ت)، ص٦٤؛ عبد الملك بن حمد الفارسي: جريمة الانتحار، ص٦٨.

(٢٢) هو المحدث معمر بن راشد، كان أحد الأعلام الثقات، إلا أن له أوهام احتملت له في سعة ما أتقن كما ذكر الذهبي، حدث بالبصرة وغيرها، وتوفى عام١٥٣هـ/٧٧٠م. الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق/ على محمد البجاوى، دار المعرفة للنشر، بيروت- لبنان(د. ت)،ج٤، ص١٥٤.

(٢٣) هو المحدث محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، كان من صغار التابعين، ونشأ فقيراً فأقبل على طلب العلم والحديث، ولازم بعض الصحابة، وبدأ

مشواره العلمي بتعلم الأنساب، ثم تفقه وأخذ الحديث أيضاً على يد فقهاء المدينة ، واشتهر الإمام الزهري بقوة ذاكرته وسعة حفظه، وجمعه بين علوم القرآن والسنة وأنساب العرب، وكان أول من دوّن الحديث الشريف بتكليف من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، وتوفى عام١٢٣هـ/٧٤٠م.ابن كثير: البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة ١٩٩٨، ج١٣، ص١٣٢-١٤٠.

(٢٤) محمد بن عبد الله العوشن : ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، دار طيبة ، الرياض ٢٠٠٨، ص٢٥ ،٢٦.

(٢٥) عبد الملك بن حمد الفارسي: جريمة الانتحار، ص٤٢.

(٢٦) نفس المرجع والصفحة.

(٢٧) فهد بن حمود العصيمى: موقف الإسلام من جريمة الانتحار، مجلة كلية الدعوة وأصول الدين بالمنصورة ، جامعة الأزهر، العدد السابع ٢٠٠١ ، ص٣٥.

(٢٨) نفس المرجع والصفحة.

(٢٩) فهد بن حمود العصيمى: موقف الإسلام، ص٣٦.

(٣٠) مكرم سمعان: مشكلة الانتحار، دارسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري ، دار المعارف ،القاهرة ١٩٦٤، ص٣٢.

(٣١) عبد الرحمن بدوى: شوبنهور ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٤٥، ص١٩.

(32)Faris,R:Society Disorganization,Ronald, Comp, New York,1955

(33) Alloy:Attributional style vulnerability Factor Depression, comnnitire Therapy And Research ,1992 ,vol 1,p.404

(34)Farber:Theory of Suicide, New York 1968,p.402

(35)Rathas,s:psycholy, Fourth Edition,Texas1990,p505

(36)Jones,land daniels,B:Anethological, Approach To Self –injury, British Journal Of Psyshalatry, 1996,vol1,pp.263-243

(٣٧) المالنخوليا : تعنى السوداء ، وهى مرض يسمى حالياً باسم الاكتئاب . نزار العافي: الإسلام وعلم النفس ، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠٠٨، ج١، ص١٦٣.

(٣٨) النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق/ السيد الباز العرينى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٢،ج٣١، ص١٥٠.

(٣٩) الأمير بدر الدين بكتوت الفتاح: من مماليك السلطان المنصور قلاوون، ترقى في الخدمة إلى أن أنعم عليه بالإمارة عند عودة السلطان الناصر محمد بن قلاوون في السلطنة الثانية عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م ، ثم صار أمير جاندار في عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧م .ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت- لبنان ١٩٩٣،ج ١، ص٤٩٠.

(٤٠) أمير جاندار : هو الأمير القائم على حراسة السلطان في مجلسه، وكانت له سلطة كبيرة على المماليك ، حيث كان يقوم بتأديبهم ، وكان له سجن يسمى " الزردخانة" يعتقل فيه بأمر السلطان من يشاء. المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ١٩٨٧، ج ٢، ص٢٢٢؛ عبد المنعم

ماجد: نظم المماليك ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٢، ج ٢، ص٤٩.

(٤١) المقريزي: المقفى الكبير، تحقيق/ محمد اليعلاوى ، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان١٩٩١ ،ج٢، ص٤٧٥ ،٤٧٦.

(٤٢) النشو: هو شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله الكاتب، كان نصرانياً ، خدم عند الأمير بكتمر الساقي، ثم خدم عند الناصر محمد بن قلاوون حتى جعله مستوفياً، وكان في بادئ أمره يقضى حاجات الناس، ثم انقلب وجهه وبالغ في ظلم الناس ومصادرتهم وأخذ أموالهم، ثم قبض عليه السلطان وعلى جميع إخوته حتى أخيه الراهب الذي كان منقطعا بالدير، ونكب بهم جميعا ، ثم مات النشو في عام ٧٤٠هـ/١٣٤١م ، تحت العقوبة .ابن حجر: الدرر الكامنة ،ج ـ٢، ص٤٢٩ ،٤٣٠.

(٤٣) الأمير قوصون: هو الأمير الكبير سيف الدين قوصون الساقي الناصري، وكان هو المشار إليه في أواخر الدولة الناصرية ، وكان من خواص السلطان الناصر محمد بن قلاوون وزوج ابنته .الصفدى: أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق/ على أبو زيد وآخرون ، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق – سوريا ١٩٩٨، ج٤، ص١٣٧،١٣٦.

(٤٤) أمير شكار هو الأمير المتحدث المشرف على أمور الجوارح السلطانية من الصيد، وتكون رتبة صاحبها أمير عشرة. القلقشندى:صبح الأعشى في صناعة الإنشا، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة١٩٩٢،ج٢، ص٢٢؛ عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ،ج٢، ص٣٢ ،٣٣.

(٤٥) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ١٩٩٧،ج٣، ص٢٦٨ ،٢٦٩.

(٤٦) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٢، ص١٠٩.

(٤٧) هو جمال الدين يوسف تولى ولاية القاهرة في عام ٧٤٢هـ/١٣٤١م ، وكان ظالماً، حتى أن العامة ثارت عليه في إحدى المرات ورموه بالحجارة ، فلجأ إلى بيت الأمير أيدغمش كي يتخلص منهم، ثم عزل عن ولاية القاهرة في عام ٧٤٦هـ/١٣٤٥م. سحر بنت على محمد دعدع : ولاية القاهرة الكبرى خلال العصر المملوكي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ٢٠٠٦، ص٢٠٢.

(٤٨) هو الأمير شجاع الدين غرلو مدبر أمور السلطنة في عهد السلطان زين الدين حاجى بن الناصر محمد بن قلاوون (السلطنة الأولى ٧٨٣-٧٨٤هـ/١٣٨١-١٣٨٢م)، السلطنة الثانية(٧٩١-٧٩٢هـ/١٣٨٨١٣٨٩م) ، ثم قتل الأمير غرلو بيد بعض الأمراء .أبو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة (د. ت) ،ج ١٠، ص١٦٧.

(٤٩) المقريزي:المصدر السابق،ج ٤، ص٩؛ ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق/ عمر عبد السلام تدمرى، بيروت- لبنان ٢٠٠٢، ج١، ص١١٥.

(٥٠) ابن حجر: الدرر،ج٤، ص٢٣٢؛ ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل،ج١، ص٣٦٩.

(٥١) بركة الحبش: هي أرض واسعة طولها حوالي ميل، وتطل على النيل في خلف القرافة، وكانت تعرف ببركة المعافر، وبركة حمير. للمزيد راجع ياقوت الحموي: معجم البلدان في أسماء القرى والمدن والسهل والوعر والخراب و العمار من كل مكان، دار صادر، بيروت – لبنان ١٩٧٧،ج١، ص٤٠١، ٤٠٢.

(٥٢) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة،ج١١، ص١٠٣.

(٥٣) كان الأمير ألجاى اليوسفي حاجباً، ثم استقر خازندار، وتزوج من أم السلطان الأشرف شعبان فعلت مكانته ، وصار هو المتحكم في أمور الدولة، وكان أميراً خيراً متوداً للعوام، حتى قيل أنه كان يتصدق في كل يوم اثنين وخميس بألف درهم ، إلا انه كان أهوج الطبع، ثم وقعت فتنة بينه وبين السلطان الأشرف شعبان بسبب ميراث والدة السلطان، حتى التحم مع مماليك السلطان في معركة انتهت بهزيمته.ابن حجر: إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، تحقيق/ حسن حبشي، القاهرة ١٩٦٩،ج١، ص٥٦.

(٥٤) الخرقانية هي إحدى أعمال قليوب ، وكانت من متنزهات الفاطميين .المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج١، ص٤٨٨.

(٥٥) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج ١١، ص١٢٩؛ ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل ،ج ٢، ص١١٧.

(٥٦) يلبغا المجنون: هو يلبغا الأحمدي المؤيدى استادار العالية، وقد سمى المجنون لتهوره واندفاعه .ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢ ، ص١٢ ، حاشية رقم ٢.

(٥٧) الأشمونيين: هي قسم من أقسام الوجه القبلي، كانت تعرف باسم كورة الاشمونيين، ثم أعمال الاشموين، ثم ولاية الاشموين، ثم اختفى اسم الاشمونيين كقسماً من أقسام مصر الإدارية، وأصبحت الآن الاشمونيين قرية من قرى مركز ملوي بمحافظة المنيا. محمد رمزي: القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ١٩٩٤، ج٣، ق٢، ص١١.

(٥٨) الأمير محمد بن عمر الهوارى: هو أمير هوارة البنداري، حيث تولى هو وابنه يوسف وولده إسماعيل إمرة هوارة القبلية بالصعيد.السخاوى: الذيل التام على دول الإسلام ، تحقيق/ حسن إسماعيل، محمود الارناؤوط ، دار العروة بالكويت بالتعاون مع دار ابن لقمان بلبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ ، ج ٢، ص٥١.

(٥٩) ابن حجر: المصدر السابق ،ج٢، ص١٠٦.

(٦٠) الأمير خير بك نائب غزة: هو أحد أمراء الدولة المملوكية، تولى نيابة غزة، وأعطى إمرة تقدمة، ثم مات في عام٨١٤هـ/١٤٣٧م في محبسه.السخاوى: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت- لبنان١٩٩٢، ج٣، ص٢١٠.

(٦١) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٣، ص١٢٩.

(٦٢) ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص٢٧٣.

(٦٣) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل ،ج ٤، ص١١١.

(٦٤) المقريزي: السلوك، ج٧، ص٣٥٣، ٣٥٤.

(٦٥) هو محمد بن جرباش بن كرت الناصري فرج، سبط الناصر أستاذ أبيه، ولد عام٨٣٩هـ/١٤٣٥م، ونشأ في كنف أبويه، ثم سافر أميراً للحاج عام٨٥٩هـ/١٤٥٤م،

ثم توفى عام٨٨٧هـ/١٤٨٢م، وكان قبيح السيرة مقداماً جريئاً. السخاوى: الضوء اللامع، ج٧، ص٢١٠.

(٦٦) خوند شقراء: هي ابنة الناصر فرج بن برقوق، زوجها أبيها لمملوكه جرباش، وأنجبت منه ابنه محمد. السخاوى: المصدر السابق، ج١٢، ص٦٨.

(٦٧) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل ،ج ٧، ص١٣٢؛ ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق/ محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢، ج٢، ص٥١٢.

(٦٨) ابن شاهين الظاهري: المصدر السابق،ج ٧، ص٣٢٠.

(٦٩) نفس المصدر والجزء، ص٣٩٨.

(٧٠) ابن إياس: المصدر السابق ،ج ٢، ص٥٢٣.

(٧١) البابية: هو لقب عام لجميع رجال الطست خانه ممن يعمل بالغسل والصقل وغير ذلك، وهو لفظ رومي معناه أبو الآباء، ولقب بذلك لأنه يرفه مخدومه بأعمال تنظيف ثيابه وتحسين هيئته كالأب الشفوق. عن ذلك انظر محمد أحمد دهمان: معجم المصطلحات التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق – سوريا ١٩٩٠، ص٢٨.

(٧٢) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل،ج٧، ص٤١١.

(٧٣) نفس المصدر والجزء، ص٤١٦.

(٧٤) نفس المصدر والجزء ، ص٤١٧.

(٧٥) نفس المصدر والجزء ، ص٤٢٢.

(٧٦) نفس المصدر ، ج ٨، ص٣١.

(٧٧) سجن المقشرة: موقعه في البرج المجاور لباب الفتوح من سور القاهرة الشمالي بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين جامع الحاكم بأمر الله، حيث تقرر أن يعمل سجناً لأرباب الجرائم بعد هدم خزانة شمايل، وكان يُعرف باسم برج المقشرة، وكان من أشنع السجون وأضيقها، يقاسي فيه المسجونون من الغمّ والكرب ما لا يوصف. المقريزي: السلوك،ج ٦، ص٤٥٠.

(٧٨) السخاوى: الضوء اللامع ،ج١١، ص٢٣٤.

(٧٩) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل ،ج ٨، ص٦٤.

(٨٠) أولاد الناس: هي فرقة في الجيش المملوكي تشمل أبناء الأمراء المماليك الذين ولدوا أحراراً، ومنهم المؤرخ أبي المحاسن. محمد أحمد دهمان: معجم المصطلحات التاريخية، ص٢٦.

(٨١) ابن شاهين الظاهري: المصدر السابق، ج٨، ص٨٤.

(٨٢) نفس المصدر والجزء ، ص١٢٧.

(٨٣) نفس المصدر والجزء، ص١٩٥.

(٨٤) نفس المصدر والجزء، ص١٨٥.

(٨٥) نفس المصدر والجزء، ص١٨٤.

(٨٦) كان معين الدين بن الشمس وكيلاً لبيت المال في عهد السلطان الغورى، وذات مرة هجاه شاعر مصر وأديبها وقتذاك يوسف السلمونى، فشكا ذلك للسلطان، فقال له السلطان" إن وجب عليه شيء في الشرع أدبه"، فنزل ابن الشمس واعتقل السلمونى في الحديد وأشهره، فلما بلغ السلطان أمر التشهير بالسلمونى، غضب السلطان لأن ابن الشمس أورد أمر التشهير على لسان السلطان ولم يكن قد قال به، فأمر بقطع لسان ابن الشمس ووضعه تحت الإقامة الجبرية، حتى أرضى السلطان بمال فرضه عليه، ثم بعد ذلك مات منتحراً. الغزى: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق/ خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان١٩٩٧، ج١، ص٣١٩.

(٨٧) ابن إياس: بدائع الزهور ، ج٦، ص١٦٩؛ البيومى إسماعيل الشربينى: مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٧، ج٢، ص٢٤٠.

(٨٨) الغزى: المصدر السابق، ج١، ص٣١٨.

(٨٩) ابن إياس: المصدر السابق، ج٦، ص٣١٢؛ البيومى إسماعيل الشربينى: المرجع السابق، ج٢، ص٢٥٧.

(٩٠) الغزى: الكواكب السائرة ، ج١، ص٥٥، ٥٦؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق/ عبد القادر الارناؤوط، محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- سوريا ١٩٩٣، ص١٦٥.

(٩١) ابن إياس: بدائع الزهور، ج٣، ص١٠١٦.

(٩٢) الخازندارية: الخازندار هو الشخص المتحكم في خزانة السلطان أو الأمير، وهو لفظ مركب من خزانة : أي ما يخزن فيه المال، ودار معناها : ممسك ، فيكون المقصود منها : ممسك الخزانة ، كما كان يوكل إليه مراقبة خزانة السلطان في الأسفار والحروب.عبد المنعم ماجد: نظم المماليك ،ج ٢، ص٥٨.

(٩٣) مستوفى الدولة: هي وظيفة كانت تتلخص أهم أعمال صاحبها في مطالبة المستخدمين بما يجب عليهم دفعه من الحسابات في أوقاته، ويراجع ما يرد عليه من الحساب ويستوفيه ويضبط إيرادات الدولة ومصروفاتها، النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب ، جـ٣١، ص ١١٠، حاشية رقم ٢.

(٩٤) كريم الدين ابن السديد: هو عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري ناظر الخاص السلطاني للسلطان الناصر محمد بن قلاوون ومدبر دولته، دخل الإسلام كهلاً، ثم نال مكانة كبيرة لدى السلطان الناصر محمد، حتى أن الخزائن كانت كلها عنده في بيته، وكان رجلاً عاقلاً محباً للعلماء والفضلاء، ثم تغير نحوه السلطان الناصر وأمسكه وصادره، وأمر بنفيه للشوبك ثم القدس، ثم رسم له بالعودة إلى مصر، فتوجهوا به إلى أسوان، ثم ذهب إليه

الأمير بيبرس الفارقانى، وأصبح مشنوقاً بعمامته، ويقال أنه لما أحس بقتله قال" هاتوا عشنا سعداء ومتنا شهداء". الصفدى: أعيان العصر، ج٣، ص١٤٢-١٥٢.

(٩٥) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج١، ص٤٠١-٤٠٣؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج٩، ص٧٥-٧٧؛ البيومى إسماعيل الشربينى: مصادرة الأملاك، ج٢، ص٢٠٧؛

Rabie: The Size And Value Of The Iqta In Egypt,London,1972,p.124.

(٩٦) أبو المحاسن: المصدر السابق، ج٩، ص٧٥.

(٩٧) الأمير ركن الدين بيبرس الفارقانى:هو الأمير بيبرس الفارقانى، تولى نيابة قلعة دمشق، وكان شيخاً ديناً خيراً، وتوفى عام٧٤٥هـ/١٣٤٤م. ابن حجر: المصدر السابق ، ج١، ص٥٠٩.

(٩٨) الصفدى: أعيان العصر ، ج٣، ١٤٢-١٥٢؛ أبو المحاسن: المصدر السابق، ج٩، ص٧٧.

(٩٩) نفس المصدر والجز والصفحة؛ نفس المصدر والجز والصفحة.

(١٠٠) أحمد بن محمد بن على الزركشى: هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الزركشى، أمين الحكم بمصر والقاهرة، مات فجأة عام٧٨٨هـ/١٣٨٦م، فضاع للأيتام بعده أموال جمة. ابن حجر: المصدر السابق ، ج١، ص٣١٤.

(١٠١) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل ،ج ٢، ص٢٣٥؛ الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق/ حسن حبشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة١٩٧٠،ج١، ص١٤٦.

(١٠٢) هو الأمير فخر الدين إياس الجرجاوي، تنقلت به الأحوال في الخدمة، ثم تولى نيابة طرابلس، وتوفى عام ٧٩٩هـ/١٣٩٦م. ابن حجر: الدرر الكامنة، ج١، ص٤٢٠.

(١٠٣) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ، ج١٢، ص٦٦.

(١٠٤) السخاوى: الضوء اللامع ،ج٨، ص١٤٦.

(١٠٥) ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل ، ج ٨، ص٦٥.

(١٠٦) المقرعة: هي أداة خشبية أو جريدة معوقة الرأس، وأكثر ما يستعملها شيوخ الكتاتيب لتأديب الصبيان وجمعها مقارع . مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت- لبنان ١٩٩٦، ص٤٠٤.

(١٠٧) المقريزي: السلوك،ج٣، ص١٨٦، ١٨٧.

(١٠٨) الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى: كان هذا الرجل قد تولى ولاية القاهرة أربع مرات. سحر بنت علي محمد دعدع: ولاة القاهرة الكبرى خلال العصر المملوكي، ص٢٥٨.

(١٠٩) المقريزي: السلوك،ج٥، ص٤١٣، ٤١٤؛ ابن حجر: إنباء الغمر،ج٢، ص١٢؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٢، ص٧٩، ٨٠؛ ابن شاهين الظاهري: نيل الأمل،ج٢،ص٣٩٢؛ السخاوى: الضوء اللامع،ج٥، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(١١٠) الأمير نوروز: هو الأمير نوروز الحافظى الظاهري برقوق، كان خاصكياً ثم صار أمير أخور، وكان قبل ذلك أمير رأس نوبة صغير، وتآمر على السلطان برقوق وقبض عليه وسجن بالإسكندرية، ثم نقل إلى دمياط ، ثم أفرج عنه واستقر رأس نوبة كبير، واستمر يتنقل في الفتن حتى قتل، وكان شديد البأس سفاكاً للدماء .السخاوى : المصدر السابق،ج ١٠، ص٢٠٤.

(١١١) الأمير قطلوبغا الكركى: كان مصاحباً للسلطان الظاهر برقوق بالكرك، وبعد رجوعه لمصر جعله خاصكياً ومقرباً منه وأعطاه أمرة عشرة، ثم تعرض للسجن بعد ذلك في سلطنة الناصر فرج، ثم أفرج عنه ، وتوفى في عام ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م وحضر الناصر فرج جنازته ، وكان خيراً حافظاً للقرآن محباً للعلماء .السخاوى: المصدر السابق ، ج ٦، ص٢٢٤.

(١١٢) الأمير يشبك الدوادر: هو يشبك الدوادار الشعبانى الأتابكى برقوق، تقلب في الوظائف حتى تولى الدوادارية، ثم قبض عليه وسجن في الإسكندرية عام٨٠٣هـ/١٤٠٠م، ثم

سافر إلى الشام، وقتل عام ٨١٠هـ/١٤٠٧م، وكان أميراً جليلاً كريماً ضخماً عالي الهمة متجملاً في شئونه كلها. السخاوى: المصدر السابق ،ج١٠، ص٢٧٨، ٢٧٩.

(١١٣) المقريزي: السلوك،ج٦، ص٦٢، ٦٣؛ أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج١٣، ص٢١٦.

(١١٤) السخاوى: الضؤ اللامع ،ج١٠، ص٢٧٩.

(١١٥) الكرك: هي حصن في طرف بلاد الشام من ناحية البلقاء، وهى على جبل عال تحيط به الأودية من جميع جهاته إلا جهة واحدة.ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٣.

(١١٦) الأمير بهادر البدرى: هو الأمير بهادر البدرى الذي تولى نيابة حمص في عام ٧١٩هـ/١٣١٩م، ثم نقل إلى نيابة الكرك عوضاً عن الأمير بيليك الجمالي ، ثم صرف عنها بعد عدة أشهر ورسم بإقامته بدمشق، طبقاً لأوامر الأمير تنكز نائب الشام، ثم وقعت ملاسنة بينه وبين الأمير تنكز، فلم يتجمل في الرد، ومن ثم قيده وسجنه في عام ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م، ثم أخرج بعد مدة إلى طرابلس وتوفى بها عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م.المقريزي: المقفى الكبير ، ج٢، ص٥٠٢ ،٥٠٣.

(١١٧) ابن حجر: الدرر الكامنة،ج١، ص٢٩٤، ٢٩٥.

(١١٨) نفس المصدر والجزء، ص٢٩٥.

(١١٩) هو الأمير صرغتمش الناصري، ترقى في مناصب الدولة حتى وصل إلى وظيفة رأس نوبة كبير، ثم امسك ورحل إلى سجن الإسكندرية في عام٧٥٩هـ/١٣٥٧م فأصبح مقتولاً. ابن حجر: المصدر السابق، ج٢، ص ٢٠٦، ٢٠٧.

(١٢٠) ابن حجر: المصدر السابق ،ج٢، ص٢٠٦.

(١٢١) ابن حجر: الدرر الكامنة،ج١، ص٢٩٤.

(١٢٢) نفس المصدر ،ج٢، ص٢٩٥.

(١٢٣) نفس المصدر ،ج١، ص٢٩٥.